ولا يشك الباحث في كتاب قدامة أن صاحبه كان مطلعاً على آراء ارسطو ومتأثراً بها إلى حد بعيد[1] .

وواضح أن قدامة كان ينفس على ابن المعتز سبقه إلى الحديث عن الشعر وجودته ، فهو يزعم أنه السبّاق إلى الحديث في موضوع جودة الشعر ورداءته ، وأنه لذلك مضطر إلى استعمال مصطلحات لم يُسبق إليها ..

والذي يعنينا من كتاب قدامة، ونحن بصدد التأريخ للعمل البلاغي، أن قدامة تناول كثيراً من المباحث البلاغية، ووقف عندها يعرّف ويحلّل ويمثّل ، وهو لم يتناولها على أنها أبحاث في البلاغة ، وإنما تناولها على أنها شروط تصل بالأسلوب - إذا توافرت فيه - إلى الجودة والجمال. وعلى أساسٍ من هذا الفهم تناول أبحاثاً أصبحت فيما بعد فنوناً بلاغية توزّعتها علوم المعاني والبيان والبديع ، وذلك كالتتميم ، والإيغال ،

---

(١) انظر (بلاغة أرسطو بين العرب واليونان) للدكتور ابراهيم سلامة . و(النقد المنهجي عند العرب) للدكتور محمد مندور ٦٢ - ٦٨ و(البلاغة تطور وتاريخ) للدكتور شوقي ضيف : ٨٠ .